



المركز المصرى  
للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

# "تم فصلنا.. فانفصلنا": سكان التحسين وغيرهم من قرى مصر المهمشة



(تصوير: مصعب شحور، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)

طريق طويل، ضيق، متكسر ورملي. تهتز السيارة محاولة التغلب على مشاكل الطريق والوصول إلى قرية صغيرة.. بعد رحلة بدأت من المنصورة واستغرقت أكثر من ساعتين، وصلنا "التحسين". قرية "التحسين" تشبه الكثير من قرى الدلتا والصعيد، في فقرها واقتارها لأبسط الخدمات وعزلتها عن العالم الخارجى، ولكنها اختلفت في أمر واحد.. اختلفت في مثابرة أهلها على الاحتجاج على أوضاعهم المتردية والمطالبة بأبسط حقوقهم. فقرية التحسين، التي يسكنها ٣٠٠٠ مواطن، شهدت احتجاجات وتظاهرات منذ عام ٢٠٠٨.

بعد العديد من الاحتجاجات التي تجاهلها المسؤولون، اتفق أهالي التحسين على إعلان العصيان المدني، تبعه بعد أيام إعلانهم للانفصال الإداري من المحافظة، مما أثار حفيظة الكثيرين، وإعجاب آخرين، ولكنه أثار دهشة الجميع.

ولأن حال التحسين لا يختلف كثيرا عن حال باقي قرى مصر في الصعيد والدلتا، والتي تم عزلها وتجاهلها لسنوات عديدة، لم نستغرب أن تحاول قرى أخرى السير على النهج نفسه بإعلان العصيان المدني أو الانفصال الإداري عن المحافظات التي تتبعها، وذلك لتسليط الأضواء على حقوق منتهكة طوال السنوات الماضية، والتي تم تجاهلها بشكل منهجي وواسع النطاق.

لذا، يتناول هذا التقرير أهم مراحل الإحتجاج التي مرت بها التحسين، كما يوضح أهم مشاكل السكان واحتياجاتهم. ثم نطرح أهم معالم الانفصال الإداري والعصيان المدني، كوسائل للمقاومة والاحتجاج، ومظاهرها في التحسين، وغيرها من القرى المصرية التي اتخذت نفس المسار.

## نبذة عن قرية "التحسين"

قرية التحسين تابعة لمركز بني عبيد محافظة الدقهلية، تبعد عن المنصورة بحوالي ٦٠ كلم، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣ آلاف نسمة وتبلغ مساحتها ١٥ فدان. كما تعتبر عزبة شماس هي أقرب القرى المجاورة لقرية التحسين حيث يفصلهم حوالي ٣ كيلومترات.<sup>١</sup>

أنشئت قرية التحسين بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ وبعدما قام جمال عبد الناصر بإعادة توزيع الأراضي على صغار الفلاحين حسب قانون الإصلاح الزراعي لعام ١٩٥٣. سميت القرية الصغيرة بقرية "التحسين" بعدما كان إسمها الأول "تلول" لسبب، فقد كان الغرض الأساسي منها هو "تحسين" المنتجات الزراعية، وكانت تتفق الدولة على الفلاحين وأسرهم في كل مستلزماتهم وتقدم لهم كافة الخدمات حتى ينتهي للفلاح التفرغ كاملا للأرض وتقديم الرعاية الكاملة لها. وبالفعل، تم "تحسين" عدة أنواع من المنتجات الزراعية ومن أهمها الأرز حيث تم زراعة نوع منه يتحمل أشد درجات الحرارة والجفاف، وغيره<sup>٢</sup>.

## معاونة التحسين، معاونة قرى مصر

تعاني قرية التحسين، كغيرها من قرى الدلتا والصعيد، من افتقاد الخدمات الأساسية ومن سوء التنمية في كافة المجالات.. تفتقد القرية لوجود مدرسة إعدادية وثانوية اما المدرسة الابتدائية فقد بدأت في العمل من بداية العام الدراسي الحالي وبسبب اضراب أهالي التحسين وتلاميذ المدرسة لعدة أيام. كما تفتقد قرية التحسين للخدمات الصحية الأولية، فليس بها وحدة صحية. واما بالنسبة للكهرباء، فمولد الكهرباء الوحيد يقوم بتوليد الكهرباء لنصف القرية فقط، فالسكان "عابثين وريبات في الكهرباء"<sup>٣</sup>. القرية ما زالت محرومة من شبكة الصرف الصحي، ولم تدخلها شبكات مياه الشرب إلا منذ ٥ سنوات فقط.. افتقاد القرية لهذه الخدمات الأساسية يعني افتقاد أهلها للكثير من حقوقهم الأساسية، كالحق في المياه، والحق في التعليم والحق في الصحة.

مع كل هذا النقص في الخدمات، فأهالي التحسين لا يشكون إلا من صعوبة الوصول إلى الخدمات في قرى أخرى مجاورة بسبب عدم وجود طريق يربط القرية بغيرها من القرى أو بمركز بني عبيد التابعة هي له. ويعد هذا المطلب الأساسي لأهالي القرية منذ عام ٢٠٠٨، وهذا بسبب ما سببته عزلتهم عن القرى الأخرى من حرمانهم التام من الوصول للخدمات، ولكن أيضا بسبب الحوادث التي يتعرض لها السكان من سرقات وخطف لأطفالهم واغتصاب لبناتهم. هي عدم وجود طريق ممهد. وتصبح بذلك قرية منفصلة عن العالم الخارجي، وطريقة التواصل مع العالم الخارجي تكمن في اتخاذ طريق غير آمن وغير ممهد، يطلق عليه الأهالي إسم "طريق الموت".



(تصوير: مصعب شحرور، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)

شهدت قرية تحسين مجموعة من الاعتصامات والإضرابات منذ عام ٢٠٠٨ كلها مطالبة بتوصيل القرية بالعالم الخارجي بطريق ممهد، ومع تجاهل المسؤولين للقرية في عهد الرئيس السابق، ثم مع تجاهل الرئيس الحالي والمحافظ الحالي لطلبات السكان من جديد، قرر الأهالي تصعيد الموقف، معلنين العصيان المدني في ٩/٩/٢٠١٢.

من الجدير بالذكر أن أهالي القرية كانوا قد قرروا معا أثناء أحداث ال ١٨ يوم من ثورة يناير أن يوقفوا احتجاجاتهم لمدة عام حتى تستقر الأمور وبالفعل تحملوا تبعات الانفلات الأمني على قريتهم كغيرهم من القرى المعزولة والتي لا تتمتع بحماية من الشرطة، ثم عادوا للمطالبة بحقوقهم مع استقرار الوضع نسبيا وانتخاب رئيس للجمهورية.



## التعليم خارج العصيان: "مش لازم لنا نضيع أولادنا"



(تصوير: مصعب شحرور، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)

تجلى العصيان المدني بداية في عدم ذهاب الطلاب لمدرسة القرية الابتدائية المتهدمة مع بداية العام الدراسي الجديد في سبتمبر ٢٠١٢، وذلك إعتراضاً على تجاهل المحافظة للمدرسة الابتدائية الجديدة، التي دفع الأهالي سعر الأرض التي بنيت عليها وبنيتها القوات المسلحة لهم في ٢٠٠٧. وهكذا لم تلعب المحافظة أي دور في بناء المدرسة، ولم يكن مطلوباً منها إلا أن تمت المدرسة بالأثاث اللازم والمدرسين، ولكن هذا الإجراء البسيط تأخر لسنوات عديدة حتى بدأ الإضراب عن الدراسة كأحد مظاهر العصيان المدني، وهنا فقط تم تزويد المدرسة الابتدائية بالأثاث، فبدأ الطلاب الدراسة فيها. من الجدير بالذكر أن الأهالي قرروا استثناء الدراسة وذهاب أولادهم إلى المدارس من العصيان المدني، وذلك حرصاً على مستقبل أبنائهم واهتماماً منهم بتعليم أولادهم وبناتهم.

### خطوات الاحتجاج: "زي ما بياخدوا حقوقهم، يدولنا حقوقنا" iv

من أهم مظاهر العصيان المدني هو رفض الأهالي دفع الفواتير، سواء كانت فواتير الكهرباء أو الماء أو رسوم القمامة، وذلك إيماناً منهم أنهم يقومون منذ عشرات السنوات بواجبهم تجاه المحافظة والدولة، بينما تظل الجهات المسؤولة مقصرة بشكل فادح في توفير الخدمات المعيشية الأساسية. "زي ما بياخدوا حقوقهم، يدولنا حقنا"، هكذا صرخت إحدى مواطنات التحسين، شاكية كم المصاريف التي يتحمل عبئها السكان وهدم والإهمال التام الذي تواجههم به المحافظة. تتكلف المواصلة ("العربية") لبني عبيد ٥٠ جنيهاً، تروي

س.أ.ع، مواطنة من التحسين، شاكية: " ٥٠ جنيه وأنا أصلاً نازلة أسرح بـ ١٠ جنيه". ثم أكملت "بندفع كهربا ووصلات ميه وزبالة و ٦٥ جنيه رسوم تعليم لكل طفل، دا غير اللي بندفعه عن الأرض للجمعية الزراعية... ولو (حد) اتأخر شهر عن الدفع بيدخل السجن"<sup>v</sup>

### "الصحفيين الأجانب نزلوا القرية والمحافظ مانزلش"

وهكذا قرر الأهالي في أحد اجتماعاتهم بـ"المندره" (ساحة يتشاور فيها الأهالي)، أن يمتنعوا عن دفع الفواتير طالما لا يحصلون على خدمات في مقابلها. كما قرروا رفض التعامل مع لجان المحافظة بسبب وعودهم "الكاذبة"، على حد قول بعض السكان الذين تحدثنا معهم، حيث أن سكان تلك القرية قد بدأوا المطالبة بحقوقهم وخاصة بحقهم في التواصل مع العالم الخارجي منذ عام ٢٠٠٨ ولم يتلقوا أي اهتمام من قبل النظام السابق، وإيماناً منهم بأن محافظ الدقهلية الحالي، ما هو إلا جزء من النظام السابق، على حد قول العديد من سكان القرية، وهكذا رفض الأهالي التعامل مع أول لجنة مبعوثة من المحافظة في يوم ١٠ سبتمبر ٢٠١٢. والتي ضمت رئيس مجلس المركز ومدير الإدارة التعليمية ومدير الإدارة الصحية.<sup>vi</sup>

بعدها عرضت المحافظة على أهالي التحسين مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه لتمهيد الطريق، ولكن الأهالي رفضوا هذه التسوية لأنها غير كافية أبداً لرصف الطريق،<sup>vii</sup> الذي تبلغ تكلفته حسب تقييمات جهات مختلفة حوالي ٣,٥ مليون جنيه، وكان ذلك في ١٣ سبتمبر ٢٠١٢. لم يتوقف العصيان عند ذلك الحد فقط؛ فقد أضرب بعض الأهالي عن الطعام يوم ١٨ سبتمبر ٢٠١٢ ولم يلتفت لهم أحد، حتى تم نقل خمسة أفراد منهم للمستشفى.<sup>viii</sup>

اتخذ الأهالي يوم ٢٢ سبتمبر ٢٠١٢ قراراً غير معتاد وجريء في الوقت ذاته: أعلن أهالي القرية الانفصال الإداري عن محافظة الدقهلية. وفي نفس اليوم أرسل أهالي القرية رسالة إلى الرئيس محمد مرسي يوضحون فيها الحالة التي وصلت إليها القرية، وناقلين تبعيتهم من محافظة الدقهلية إلى رئاسة الجمهورية. وقد أعلنوا ذلك خلال بيان وجاء فيه الآتي: «نظن يا سيادة الرئيس أنك لن تغضب أبداً إن قلنا لك إننا بإعلاننا الانفصال عن محافظة الدقهلية ومحافظها، إنما أنت الذي أمرتنا بهذا بقولك (أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم) وهذا المحافظ لم يطع الله فينا، لذلك فلا طاعة له علينا، فقد أهملنا وحبسنا بمكتبه كي لا نقابل وزير التنمية المحلية، وسخر منا وجرحنا في كرامتنا، فنحن لن نتسول حقوقنا يا سادة، نحن مواطنون ولسنا متسولين، لن نتسول حقوقنا بعد الآن، كفانا امتهاناً لكرامتنا فإننا والله مصريون».<sup>ix</sup> في اليوم التالي، ٢٣ من سبتمبر، طرد أهالي القرية لجنة من الطرق والتربية والتعليم، رافضين الاستماع لوعود جديدة<sup>x</sup>. ثم أعلن اللواء صلاح المعداوي، محافظ الدقهلية، إصدار قراراً برصف الطريق وتوريد أساس للمدرسة وإنشاء وحدة صحية رابطاً كل هذه القرارات بتوفير الاعتمادات المالية للمحافظة<sup>xi</sup>. وبالرغم من ذلك، رفض أهالي القرية هذا الوعد حتى يتم تفعيله، حيث أنه لم يكن الوعد الأول لهم الذي لم يتم تنفيذه. أرسلت المحافظة لجنيتها للمرة الثالثة في يوم ٢٦ سبتمبر لكن أهالي القرية استمروا في رفضهم لمقابلة اللجنة.

قام محامي القرية مصطفى صلاح مصطفى، الموكل من أهالي التحسين، بتقديم بلاغ إلى النائب العام رقم ٣٦٠٣ لعام ٢٠١٢ وذلك في يوم ٢٧ سبتمبر. وقد أعلن في نفس اليوم عن نيتهم الاعتصام عند قصر الاتحادية، وبالفعل نظم مجموعة من أهالي القرية وقفة احتجاجية عند منزل محمد مرسي بالتجمع الخامس.<sup>xii</sup>

### المياه والصرف الصحي

قرية التحسين، كغيرها من قرى مصر، محرومة تماماً من شبكات الصرف الصحي، ف٤٤% من سكان مصر فقط هم المتصلون بشبكات الصرف الصحي، وتبقى الأغلبية العظمى تعتمد على مجهودات ذاتية، إما باستخدام الطرنشات أو بصناعة شبكات أهلية بدائية للصرف الصحي. وبالرغم من أن ٧١% من سكان محافظة الدقهلية متصلين بشبكة الصرف الصحي الحكومية، إلا أن سكان

قرية التحسين يقعون ضمن الـ ٢٩% من السكان المحرومين من الشبكة الرسمية للصرف الصحي. قام أهالي القرية منذ سنوات باستخدام طریشات للصرف الصحي وتفریغها فی التزعة المجاورة للقرية، وهي نفس التزعة التي يعتمد الأهالي على مائها فی زراعة أراضيهم، وهي نفسها التي تقترب من حيث محطة المياه التي تغذي القرية ومركز بني عبيد بمياه الشرب، وهو حال الكثير من قرى مصر.



تصدع المباني بسبب مياه الصرف الصحي (تصوير: مصعب شحرور، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)

"أنا ما بطلبش حتى وحدة صحية، أنا كل اللي عاوزه طريق عشان الإسعاف تعرف تجيلي" xiii



(تصوير: مصعب شحرور، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)

يذهب أهل القرية إلى القرى المجاورة كقرية شماس (على بعد ٣ كلم على الأقل) للوصول لكل الخدمات الأساسية التي تنقص قريتهم من تعليم ورعاية صحية وحتى لكسب أرزاقهم وشراء احتياجاتهم. وهنا تتجلى أهمية الطريق لحياة كل من يسكن التحسين، فالمعيشة في العزلة غير ممكنة، خاصة في قرية تفتقد أبسط الخدمات كالتحسين. ولعل هذا أبسط تفسير لتمسك أهالي التحسين بمطلب الطريق الممهد قبل أي مطالب أخرى. حيث يعد حرمان القرية من الطريق الممهد حرمانا لكل سكانها من حقوقهم في التعليم، والرعاية الصحية، والأمان والعمل وغيرها من الحقوق الأساسية.

فمثلا فيما يخص التعليم، فطلاب المراحل الإعدادية والثانوية (ناهيك عن الجامعيين) يخرجون من القرية للذهاب للمدارس الإعدادية والثانوية خارج القرية، والتي تبعد مسافات تتراوح بين ٣ والـ ٧ كيلومترات عن القرية، ويضطر التلاميذ لاتخاذ الطريق الوحيد غير الممهد وسط مزارع الذرة، والتي أصبحت مخبأ مناسب للصيادين وقطاع الطرق. فيروي الأهالي قصص لخطف أبنائهم، وتروي إحدى الأمهات أن البلطجية خطفوا ابنها بعد الثورة وطالبوها بفدية ١٠ آلاف جنيه، لم تمتلكهم، ففقدت ابنها. وتؤكد باكية أن حالها هو حال أمهات أخريات في القرية فقدوا أبنائهم. أما بالنسبة للبنات، فبالرغم من اهتمام الأهالي بتعليم بناتهم في المدرسة الابتدائية، إلا أنهم يرفضون خروج البنات لقرى أخرى للذهاب للمدارس الإعدادية والثانوية خارج القرية. تروي المواطنة ن.أ أن ابنتها، الأولى على الجمهورية في الثانوي الفني، لم تكمل تعليمها بسبب خطورة الطريق من وإلى القرية، وتتحسر على ابنتها التي تركت المسار التعليمي



مبكرا قائلة "يعني هنوديتها تتعلم وترجعلنا مغتصبة؟"<sup>xiv</sup> من الجدير بالذكر أن قرية التحسين قد شهدت أربعة حوادث اغتصاب على الطريق غير الممهّد لطالبات القرية في آخر سنتين ومنذ اندلاع الثورة.

أما على مستوى الرعاية الصحية، فقد اعتادت القرية على كوارث تنتج عن صعوبة الوصول لأقرب وحدة صحية في القرى المجاورة. فصعوبة الطريق وبعد القرية عن أقرب القرى لها التي تحتوي على وحدة صحية، ثم تأتي مشكلة عدم تبعية سكان التحسين للوحدات الصحية المجاورة (والتي تبعد بعض الكيلومترات هي الأخرى) عندما يتم رفض تقديم الخدمات لسكان التحسين أو طلب مبالغ مالية منهم لا يطبقونها. وهكذا مثلا كثرت حالات الأطفال المصابين بالشلل بسبب تأخر إسعافهم عند إصابتهم بالحرارة المرتفعة!



الطريق الرملي يتحول إلى بركة من الوحل في الشتاء (تصوير: مصعب شحرور، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)

نذكر سريعا أن عزلة القرية بسبب الطريق غير الممهّد قد تسببت في الكثير من حالات البلطجة والاختطاف، بل والموت غرقا، حيث توفي رجل وامرأة العام الماضي فقط بسبب الطريق غير الآمن، حين انقلب الجرار الزراعي الذي استقلاه في الترعَة البالغ عمقها ١٠ أمتار. وهنا يروي السكان أن الشتاء يعزل القرية تماما مع تساقط الأمطار على الطريق الرملي والذي يتحول لبركة من الطين، تجعل الخروج من والدخول إلى القرية مغامرة صعبة.

### عصيان سلمي وانفصال إداري

سخر المحافظ المعادوي في كثير من اللقاءات بعصيان سكان التحسين وانفصالهم، واصغا انفصالهم بـ"جمهورية زفتى" معلقا أنه لم يسمع عن "جمهورية تحسين" من قبل. تارة يخون المحافظ الأهالي ويصور انفصالهم بانفصال عن مصر، وتارة يعدهم بالتنجير ورفض الطريق. تارة يصف طلباتهم بالشرعية، وتارة يتهمهم بالبلطجة والفوضى. بالرغم من ذلك، فالتحسين أصبحت مثلا للمقاومة للكثير من القرى التي تشاركها فقرها وافتقارها لأبسط الخدمات، ولذا كان يجب علينا توضيح بعض المفاهيم الغائبة عن الرأي العام، وتناول العصيان المدني والانفصال الإداري بشرح مبسط.



## العصيان المدني

العصيان المدني هو أحد سبل "المقاومة المدنية" والمعروف بطابعه السلمي ونبذ القائمين عليه لاستخدام العنف. أبسط تعريف للعصيان المدني هو أنه رفض الخضوع لقانون أو سلطة ما بهدف المقاومة وطلب تغيير قاعدة أو قانون ما. ويكون رفض الانصياع للقوانين رفضا واعيا وواضحا ومتعمدا، بهدف ومطالب واضحة وصريحة.

يتميز العصيان المدني بسلميته، ورسالته الاجتماعية التي يرسلها العامة لأصحاب السلطة.

ولذلك فإن للإعلام دورا هاما في توصيل رسالة المحتجين واستقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور حتى يكون له أثرا في الرأي العام، وبذلك يؤثر في السياسات. لذا، فإن العصيان المدني يهدف إلى القيام بأكثر ترويج إعلامي ممكن للتعريف بقضيته وأهدافه وحشد أكبر دعم له. العصيان المدني بطبيعته عمل جماعي ولذا فهو يهدف إلى إقامة حوارات عامة وطرح مسألة أو مشكلة ما للرأي العام. ولبلوغ هذا الهدف، فهو ينبذ العنف بل ولا يحرض على خرق القوانين الأخرى بل يلتزم بها جميعا، باستثناء القانون أو القاعدة التي يعترض عليها أو يسعى لتغييرها.

اكتسب العصيان المدني شرعيته عالميا من كثير من الحالات التي أكدت على سلميته وأهدافه السامية، ونذكر بعض الأمثلة هنا بداية من مصر. فقيام المصريين بتنظيم فعل العصيان المدني ضد الاحتلال البريطاني في 1919 أصبح من أهم الأمثلة عالميا لحركات العصيان المدني الواسعة النطاق والسلمية والناجحة، والتجربة المصرية تشترك مع أمثلة العصيان المدني من الهند والتي قام بها غاندي، والأمريكية ضد التمييز بقيادة مارتن لوثر كينج وغيرها في فرنسا وجنوب أفريقيا، فتشترك كل هذه الأمثلة في تدعيم شرعية العصيان المدني كأحد وسائل المقاومة الشرعية السلمية.

من الجدير بالذكر أن شرعية العصيان المدني أصبحت تُستمد أيضا حديثا من قوانين بعض الدول ودساتيرها التي قننت العصيان المدني من خلال تقنين حركات مقاومة القمع (كفرنسا).. إذن فبعض الدول سمحت بتقنين عصيان وخرق قوانينها في حالات القمع ومن أجل مقاومة الظلم والقهر! وبالرغم من أن تطبيق هذه القوانين يظل ضيق المدى، إلا أنها أكسبت العصيان المدني شرعية مضافة إلى شرعيته الأصلية كوسيلة للمقاومة السلمية.

## الانفصال الإداري

سخر محافظ الدقهلية في أحد لقاءاته الحديثة مع بعض من ممثلي قرية التحسين من فكرة الانفصال الإداري، قائلا "لأن الأوقاف ما جابتليش الفلوس بتاعة الجوامع بتاعتي، أنا أعلن الانفصال عن مصر، وأروح تبع إسرائيل بقى ولا تبع أمريكا"<sup>xv</sup> وهو ما يعبر ليس فقط عن تخوین محافظ الدقهلية لأهالي التحسين وغيرها من القرى التي سلكت نفس الطريق، ولكن أيضا يدل على جهل المحافظ كالكثيرين غيره بمعنى الانفصال الإداري.

من الجدير بالذكر أن الانفصال الإداري هو مصطلح تقني لا يتساوى مع العصيان المدني ولا يعني الانفصال عن الدولة. فالعاملين المدنيين بوزارة الداخلية مثلا، كانوا قد هددوا في شهر إبريل من العام الجاري بالانفصال الإداري عن الداخلية في حال رفض الوزارة مساواتهم بضباط الشرطة، مطالبين بإحاقهم بوزارات أخرى مدنية<sup>xvi</sup>. إذن، فالانفصال الإداري لا يعني الانفصال عن الدولة أو مخالفة قوانينها، إنما هو طلب لنقل التبعية الإدارية، وهو في هذه الحالة نقل لتبعية قرية التحسين الفقيرة من محافظة الدقهلية إلى رئاسة الجمهورية، وذلك لإخفاق المحافظة وتجاهلها للقرية، حسب ما جاء على لسان سكان القرية.

وفي هذا السياق، أكد سكان القرية مرارا وتكرارا على أنهم ينفصلون عن المحافظة "الظالمة" (حسب وصف أحد السكان) وأنهم لن يستجيبوا إلا لرئاسة الجمهورية والرئيس محمد مرسي.

الانفصال الإداري، بالرغم من غرابته وعدم اعتياد مجتمعنا عليه، إلا أنه يبدو لسكان التحسين ردا طبيعيا على "فصل" المحافظة قرية التحسين وعزلها وعدم الاكتراث بسكانها. فالانفصال ما هو إلا رد فعل لفصل القرية عن المحافظة في الخدمات والمخصصات المقدمة لتطوير المحافظة، وبذلك فإن الانفصال إداريا عن محافظة الدقهلية ما هو إلا تفاعلا طبيعيا ناتج عن تجاهل المحافظة التام للقرية وسكانها، وذلك حسب وصف العديد من أهالي القرية.

"محافظة الدقهلية هو من أوحى لنا بفكرة الانفصال"، كرر بعض الأهالي، مؤكدين على أن فصل المحافظ لقرية التحسين هو أساس طلب انفصالهم عن المحافظة إداريا.

وختاماً، فإن حال التحسين لا يختلف كثيرا عن حال باقي قرى مصر، في الصعيد والدلتا، والتي تم عزلها وتجاهلها لسنوات عديدة. ولذا، لا نستغرب أن تحاول قرى أخرى السير على النهج نفسه بإعلان العصيان المدني أو الانفصال الإداري، وذلك لتسليط الأضواء على حقوقهم المنتهكة طوال السنوات الماضية، والتي تم تجاهلها بشكل منهجي وواسع النطاق. فنسمع عن قرية الكمال، إحدى قرى الدقهلية أيضا، والتابعة لمركز تمي الأمديد، التي هددت في ٢٥/٩/٢٠١٢ بالانفصال الإداري والعصيان المدني، أسوة بقرية التحسين، وذلك لانقطاع المياه عن القرية تماما منذ ما يقرب من ٤ أشهر متواصلة. عزية عفيفي، التابعة لمركز ميت عمر، الدقهلية، تبعت القرينتين، هي وغيرها نفس النهج أيضا بسبب سوء الخدمات وانقطاع المياه واختلاطها بالصرف الصحي. وغيرهم من قرى أسيوط من بدأ بالفعل العصيان المدني ومن أعلن الانفصال عن محافظات الدلتا والصعيد.<sup>xvii</sup>

<sup>i</sup>تحقيق: محمد توفيق الوصول إلى القرية يحتاج إلى معجزة، والخروج منها يحتاج إلى معجزة أكبر!. (٢٠١٢). 27. September, التحرير . Retrieved October 2, 2012, from <http://is.gd/bajOah>

<sup>ii</sup>تحقيق: محمد توفيق (مرجع سابق)

<sup>iii</sup>على لسان مواطن لم يذكر اسمه من أهالي قرية التحسين، في ٢٧/٩/٢٠١٢

<sup>iv</sup>على لسان المواطنة س.أ. ع من أهالي قرية التحسين، في ٢٧/٩/٢٠١٢

<sup>v</sup>على لسان المواطنة س.أ. ع من أهالي قرية التحسين، في ٢٧/٩/٢٠١٢

<sup>vi</sup>تلاميذ «التحسين» يضمون ل«العصيان» والأهالي يضررون عن الطعام اليوم. (٢٠١٢). 18. September, المصري اليوم . Retrieved October 1, 2012, from <http://today.almazryaloum.com/article2.aspx?ArticleID=353739&IssueID=2628>

<sup>vii</sup>المرجع السابق

<sup>viii</sup>أهالي قرية «العصيان المدني» بالدقهلية يستقبلون «عابدين» بوقفة احتجاجية. (٢٠١٢). 18. September, التحرير . Retrieved October 1, 2012, from <http://www.almazryaloum.com/node/112>

<sup>ix</sup>قرية التحسين تستعد ل«التخميم» أمام «قصر الاتحادية». (٢٠١٢). 25. September, التحرير . Retrieved October 1, 2012, from <http://is.gd/WMeCQi>

<sup>x</sup>قرية «الانفصال الإداري» بالدقهلية: الأهالي قرروا منع المسؤولين من الدخول. (٢٠١٢). 23. September, المصري اليوم , 2012, from <http://www.almazryaloum.com/node/11327>

<sup>xi</sup>أهالي «تحسين» يرفضون وعود محافظ الدقهلية.. ويصرون على العصيان المدني وإخلاء القرية. (٢٠١٢). 24. September, التحرير . Retrieved October 1, 2012, from <http://is.gd/VAUvqp>

<sup>xii</sup>وقفة لأهالي قرية «العصيان» أمام منزل الرئيس. (2012, September 27). المصري اليوم/1140 . Retrieved October 1, 2012, from <http://www.almazryaloum.com/node/1140>

<sup>xiii</sup>على لسان مواطن لم يذكر اسمه من أهالي التحسين، في ٢٧/٩/٢٠١٢

<sup>xiv</sup>على لسان المواطنة ن.أ من أهالي قرية التحسين، في ٢٧/٩/٢٠١٢

<sup>xv</sup>من جزء من لقاء محافظ الدقهلية اللواء مهندس/صلاح الدين محمود المعداوي، رابط الفيديو:

<http://www.youtube.com/watch?v=udST1Byh2HY&feature=colike>

---

xvi " 48 ألف مدنى بالداخلية يطالبون بالمساواة بالضباط أو الانفصال الإدارى"، الأهرام الرقمي، ٢٤ أبريل ٢٠١٢،

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=878261&eid=863>

xvii عدوى الإضراب تصيب عزيمة عفيفي في الدقهلية بسبب نقص الخدمات، <http://www.almasryalyoum.com/node/1149236>